الرقم الدولي الموحد للدوريات 8987 0330

المجلة التاريخية المغاربية

(العهدان الحديث والمعاصر)





السنة الأربعون | العدد 150 | مارس/ آذار 2013

منشورات
مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات - تونس.

المجلة
N° 150
REVUE D'HISTOIRE

منشورات

مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات

مؤسسها ومديرها

الأستاذ المتميز د. عبد الجليل التميمي

من نشاط المؤسسة :

أنشئت هذه المؤسسة منذ ثمانية وعشرين سنة بمدينة زغوان من قبل د. عبد الجليل التميمي، الأستاذ بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية لجامعة تونس، وانتقل مقرها إلى تونس قبل سنة 2004. ومن أهدافها :

- إنشاء بنوك معلومات حول تاريخ الولايات العربية أثناء العهد العثماني والبحث العلمي والآثار العثمانية والدراسات الموريسكية-الأندلسية والتاريخ المعاصر المغاربي والعربي والتركي، بما في ذلك فترة حكم الرئيس الحبيب بورقيبة، وعلم الأرشيف والمكتبات والمعلومات وقاعدة بيانات للإرشادات البيبليوغرافية بالموضوعات السالفة الذكر.

- إنشاء مكتبة في هذه الإختصاصات الحيوية من المعرفة وتضم اليوم 21.000 عنوانا هي رصيد مكتبة الأستاذ التميمي الشخصية، هذا فضلا عن قسم الدوريات.

- إرساء تعاون علمي بين الباحثين العرب والدوليين.

- تشرف المؤسسة على نشر ثلاث دوريات أكاديمية هي : **المجلة التاريخية المغاربية** التي بدأ صدورها منذ 1 جانفي 1974. والتي سيصدر العددان 149-150 هذه الأيام (شهر مارس/آذار 2013) **والمجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية**، والتي صدر العددان 47 و48 في شهر ديسمبر/كانون الأول 2012، **والمجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات** حيث صدر العددان 31-32 خلال سنة 2012.

كما نشرت المؤسسة 210 كتابا في كل تخصصاتها وبعدة لغات. وهذا ما جعل هاته المؤسسة الأكاديمية الخاصة، تعد اليوم من أنشط المخابر المعرفية على الصعيدين العربي-الإسلامي والدولي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتم ذلك دون ضجيج إعلامي ولا دعم من أية جهة كانت. وقد نظمت المؤسسة مئات المؤتمرات العربية والدولية والحوارات المتعددة الاختصاصات وسيمنارات الذاكرة الوطنية ومنتديات الثورة التونسية، وتوفقت في إثراء الحوار الأكاديمي لمئات المتخصصين العرب والدوليين.

كشاف الموضوعات



1- القسم العربي

الصفحة

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية على الجبهة الشرقية
(1962-1954)

د. الطاهر جبلي*
أستاذ محاضر- قسم التاريخ
جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان

- تمهيد: الجذور التاريخية والأبعاد الإستراتجية لقواعد التموين الحدودية:

قبل الولوج في صلب هذا الموضوع يجب الإشارة إلى مسألة هامة تتعلق بالجذور التاريخية لفكرة إنشاء قواعد خلفية التي ارتبطت أشد الارتباط بمشكل التسليح، وبداية مرحلة التحضير الجاد والانطلاقة الفعلية للثورة التحريرية، وبخصوص هذه المسألة تذكر بعض المصادر بأن التفكير في البحث عن قواعد الإمداد تعود إلى مرحلة المنظمة الخاصة عندما أكد الحاضرون من نشطاء المنظمة الخاصة في مؤتمر زدين سنة 1948 على ضرورة إقامة قواعد للإمداد تحسبا للحركة الثورية التي يتم التحضير لها (1).

وفي نفس السياق يذكر أحمد مهساس، أحد المسؤولين الأوائل المكلفين بجلب الأسلحة من الخارج، أن دور الخارج في دعم الثورة كان ذا أهمية قصوى بحيث بدأ التفكير في طرابلس لجعلها قاعدة للعمل الثوري منذ سنة 1950، عقب الأزمة التي عرفتها الحركة الوطنية واكتشاف المنظمة الخاصة، الأمر الذي دفع بقيادة الفصيل الثوري من نشطاء قدماء المنظمة الخاصة إلى التفكير في إيجاد تنظيم غير مركزي

Djebli_tahar@yahoo.fr*

(1) شهادة المجاهد قاضي بشير في الملتقى الوطني حول قوافل السلاح يومي 19 و20 مارس 1990 (شريط فيديو بمكتبتي الخاصة).

لأن النشاط السياسي المركزي كان عرضة للخطر، ومن بين الأماكن التي كانت محل الاهتمام هي طرابلس إلى جانب الناظور بالمغرب غير أن تونس وليبيا كانتا محل اهتمام أكبر (2).

- قاعدة طرابلس :

تتويجا للجهود التي قام بها قدماء المنظمة الخاصة في إطار عملية التحضيرات المادية لانطلاق الثورة الجزائرية بين (1950- 1954) (3)، كلف البطل مصطفى بن بولعيد بتأسيس نواة أول قاعدة خلفية لدعم الثورة في ليبيا، وهي (قاعدة طرابلس) وإقامة التعاون والتنسيق مع بن بلة وقاضي بشير في 14 أوت 1954 (4). ونحاول في هذا السياق التركيز على القواعد الأساسية للدعم بالسلاح بالإضافة إلى مستودعات ومراكز التدريب وتخزين السلاح والذخيرة في ليبيا وتونس على الجبهة الشرقية.

(2) مقابلة شخصية في معه بمقر سكنه بالعاصمة يوم 04 جويلية 1999.

(3) بادر محمد بوضياف إلى تشكيل لجنة عمل تألفت من مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد وعبد الحميد مهري ومحمد بوضياف، كلفت بتجميع عناصر القدماء في المنظمة الخاصة وكل المستائين من سياسة الحزب والميالين للعمل المباشر بالإضافة إلى تكليف مصطفى بن بولعيد بإنشاء مستودع لصنع القنابل والمتفجرات في جبال الأوراس. وشرعت خلال سنة 1952 في عقد عدة اجتماعات لمناقشة أوضاع الحزب الداخلية والوضع العام في العالم والمغرب العربي وانتهت اللجنة المصغرة التي أعادت تفعيل المنظمة الخاصة تحت تسمية " البركة" تيمّنا بتفجير الثورة في وقت قريب إلى القرارات التالية : - أولاً: إعادة تشكيل المنظمة الخاصة بدون انتظار موافقة إدارة الحزب التي تجاوزتها الأحداث وفي هذا الإطار يذكر المناضل عبد الحميد مهري في شهادته، تقديما لمذكرات المجاهد عيسى كوشيدة " مهندسو الثورة التحريرية" بأنه تم تفعيل خلايا المنظمة في منطقة الأوراس التي لم تحل لعدم اختراقها من طرف المصالح الفرنسية الخاصة، كما تمّ تجديد الاتصال بالعديد من الخلايا الأخرى في الشرق والوسط والغرب

ثانيا: تحضير عناصر الدعم اللوجيستيكي للعمل المسلح، ولهذا الغرض تمّ تكليف المناضل مصطفى بن بولعيد بمهمتين في غاية الأهمية هما: 1 السفر إلى ليبيا لإعادة تفعيل الشبكات القديمة لتهريب الأسلحة، 2 إنشاء ورشة لصناعة القنابل في منطقة الأوراس وذلك لتموين المجموعات المكلفة بتنفيذ العمليات المسلحة عبر التراب الوطني عند انطلاق الثورة.

(4) تجدر الإشارة إلى أن قاضي بشير يعتبر أول من عين مسؤولا على طرابلس ثم جاء بعده مهساس علي الذي أبعد وعين مكانه عمار بن عودة الذي سرعان ما ترك مكانه لعبد المجيد بوزبيد سنة 1958 للقيام بمهمة الإشراف على قاعدة تونس 1957.

وغالبا ما كانت عملية تهريب السلاح خلال المرحلة الأولى من عمر الثورة (1954-1956) مشتركة، ففي الجبهة الشرقية كانت عادة موجهة إلى المقاومتين في الجزائر وتونس وفي الجبهة الغربية إلى المقاومة الجزائرية والمراكشية وكذا الأمر بالنسبة لقواعد تهريب السلاح بليبيا فقد كانت أيضا مشتركة.

وفيما يتعلق بقاعدة الثورة بليبيا شرع قادة الفصائل المشتركة الجزائرية – التونسية مع رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم الذي تعهد بتسهيل تمرير السلاح بليبيا وعلى هذا الأساس كان للتونسيين المعارضين للاستقلال الداخلي، مزرعتان لتخزين السلاح والتدريب استفادت منهما المقاومة التونسية والجزائرية معا : واحدة في زنزور على بعد 14 كلم من طرابلس وأخرى في بني غشير (Beni Ghechir) إلا أن قاعدة العسّة (ASSA) التي تبعد على الحدود التونسية حوالي 12 كلم، تعتبر أهم قاعدة لتهريب السلاح (5). وقد كان كل من الطاهر الأسود وابن أخيه البشير وبن بلة المسئولين عن عملية تهريب الأسلحة عبر ليبيا نحو تونس (6) وقد كانت نقاط انطلاق السلاح عن طريق الشاحنات من قواعد التخزين بمصر حتى الحدود الشرقية للبلاد وتُنقل فيها بين 300 إلى 400 طن على متن قوافل مشكلة من 4 إلى 6 شاحنات كبيرة بمعدل اثنتين أو ثلاث دوريات شهريا باستثناء الدوريات الاستعجالية (7).

ومما لا شك فيه أن سبل حركة تمرير السلاح على الحدود الليبية التونسية كانت تخضع للظروف والأحداث خصوصا فيما بين 1954-1956. وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى العديد من القواعد والمحطات مثل : رغدالين Regdaline وبها مخزن رئيسي للأسلحة ثم قاعدة العسة وبها مخزن للسلاح ثم تيجي وبها مخزن ثانوي

---

(5) – محمد البجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر الحديث، بيروت 1971، ص151-152.

(6) Amira Aleya Sghaier, « la Tunisie et la révolution Algérienne », in, Actes du 1er congrès du forum d'histoire contemporaine sur Méthodologie de l'histoire des mouvements nationaux Maghreb, Fondation Temimi, Septembre 1998, p. 113.

(7) عبد الرحمان عمراني، التسليح أثناء الثورة في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، الجزائر 2001 ص 102.

ومركز للتدريب على بعد 40 كلم من نالوت Naloute من الناحية الشرقية ثم جوش Djoch وبها مخزن ثانوي ومركز تدريب شرق تيجي على بعد 35 كلم ونالوت بها مخزن رئيسي للسلاح ومركز للتدريب في الجنوب الشرقي للذهيبات Dehibat (8). ثم يعبر السلاح مسلك بن غردان مرورا بالجنوب الغربي لمدينة تونس أو الجنوب الشرقي الجزائري عن طريق غات وغدامس على الحدود الليبية أو عبر مسالك أخرى غير مراقبة من طرف المصالح الفرنسية (9).

أما في المرحلة الثانية بين سنوات 1956-1962 التي ارتبطت بدايتها باستقلال تونس والمغرب وجلاء القوات الفرنسية النسبي من المناطق الحدودية التونسية الليبية وإنشاء هياكل ومؤسسات جديدة تتعلق بتنظيم الإمداد، منها مصلحة التسليح والتموين العام « DARG » ومهمتها إيصال السلاح من مختلف القواعد الخلفية إلى الحدود وإدخالها إلى الثوار في الداخل وأسندت هذه الهيئة إلى العقيد أوعمران سنة 1957.

بعد التعديلات التي أحدثتها قيادة الثورة في هياكلها اللوجيستيكية ذات المهام الجديدة ثم التأسيس الرسمي لقاعدة طرابلس حيث أخذت إطارا تنظيميا بالنسبة لقيادة الثورة التي كلفت بمهام الإمداد على الجبهة الشرقية، وفي هذا الإطار يذكر المجاهد عبد المجيد بوزبيد بأنه تم فتح مقرات جديدة لجبهة التحرير الوطني بمجرد الوصول إلى طرابلس في أوت 1957، في عمارة كانت تشكل المكتب ومقر الإقامة لأعضاء البعثة ومن أبرز هؤلاء عبد المجيد بوزبيد وكمال ساكر ومحمد طالب وأحمد سليم أعضاء المكتب في طرابلس بالإضافة إلى ذلك كانت هناك قاعدة سرية تنشط في شرق المدينة وكان على رأس قيادتها كل من عبد الله نواورية وعلاوة عثامنة وبزاودة عمر وجنود آخرين مكلفين بتمرير السلاح نحو تونس. وكانت القاعدة تتوفر على سيارة من

(8) Amira Aleya Sghaire, Op.cit, p. 113.

(9) محمد ودوع، ليبيا والثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2000-2001، ص 197.

جيب « Jeep » قديمة وشاحنة بيدفور 4x4 وفي غياب الهياكل والوسائل كان الكل مكلفين بجميع المهام (10).

وبعد زيارة العقيد أوعمران للتفتيش والاتصال بالسلطات الليبية مصحوبا بفريق من الإطارات العسكرية عرفت القاعدة تطورا تنظيميا انعكس على أدائها كقاعدة للإمداد بالسلاح نحو الحدود التونسية.

لقد شكلت قاعدة طرابلس رئة أساسية تتنفس منها الثورة التحريرية من خلال الأسلحة التي كانت تصلها من بعثة الثورة في أوربا الوسطى ومصر، ويقوم ممثلوها بتمريرها إلى الجزائر عبر التراب التونسي وتؤكد المصادر أن هذه القاعدة كانت تمرر سلاحا حربيا إلى الجزائر بمعدل 60 قطعة في الأسبوع مع ذخيرتها وهي عمليات عرفت تزايدا مستمرا (11).

- قاعدة ديدوش مراد

هي ثكنة قديمة مهجورة تقع على بعد 80 كلم إلى الجنوب من طرابلس، اتخذت منها قيادة الثورة سنة 1958 قاعدة ثانية لتعزيز هذه المنشأة الأساسية وبعد بضعة أشهر اختيرت لتأوي مصالح استعلامات الثورة وأطلق عليها اسم "قاعدة ديدوش مراد" (12)، استقرت بها سنة 1960 العديد من المصالح السرية الجزائرية، وتحولت تدريجيا إلى المخ الحقيقي للثورة الجزائرية حسب شهادة محمد لمقامي، أقيم بها مركز الاستغلال الوطني (CEN) لتجميع كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية على صعيد الاستعلامات العسكرية والسياسية والتقنية والاقتصادية والاجتماعية الوافدة من

---

(10) عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهاداتي، ط2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 40.

(11) يوسف مناصرية، "تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956-1960)"، في مجلة عصور، يصدرها مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم، عدد 6-7، جامعة وهران، جوان - ديسمبر 2005، ص 130.

(12) عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص ص40-46.

الشبكات السرية، وأن عدد المشتغلين تجاوز المائتين من مختلف المستويات التعليمية (13).

ج- قاعدة بنغــازي :

تقع هذه القاعدة شرق ليبيا وهي مدينة تقع على بعد 1000 كلم شرق طرابلس وفي منتصف الطريق الموصل إلى الحدود الليبية المصرية، إنها مدينة الشيخ عمر المختار رمز الكفاح التحريري الليبي. وقد تأسست هذه القاعدة في شهر أكتوبر 1957 بعد فتح مكتب جبهة التحرير في بنغازي من طرف عبد المجيد بوزبيدة برفقة محمد طالب اللذين استقبلا من طرف لجنة الكفاح الجزائر وهم : بن موسى، والمغيربي، وزواوي ومحمد الجربي، وشاوش وغيرهم...)، وقد كان مقر المكتب في عمارة مستأجرة وسط المدينة كمكتب ومقر الإقامة، وقد التحق بالمكتب بعد ذلك المجاهد سعد الدين نويوات الذي التحق بجيش التحرير الوطني ويذكر بوزبيد بأن المهمة تمثلت في البداية في ربط الاتصالات مع السكان لكسبهم لصالح القضية الجزائرية والقيام بعملية استكشاف واسعة من أجل تخصيص ضيعة يمكن استغلالها كقاعدة إمداد وقد وقعت عدة اتصالات مع الجنرال الليبي بوقويطين، رئيس قوات الدفاع والمكلف خصيصا بإيصال أسلحة الثورة وتأميمها (14).

كما استخدمت ثكنات الجيش الليبي في ناحية غريان وبوكمباش والزاوية وزوارة البحرية لإيداع الأسلحة الموجهة إلى جيش التحرير الوطني. وفي بنغازي وضعت السلطات المحلية تحت تصرف رفقاء بوزبيد منزلا استخدم كمقر ثم فيها بعد "ضيعة رومال" البعيدة حوالي 40 كلم شرق مدينة بنغازي التي أصبحت حضيرة لإيواء شاحنات نقل السلاح بإشراف وحماية من جنود جيش التحرير الوطني (15).

(13) عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 274.

(14) عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 42.

(15) المصدر نفسه، ص 43-43.

- تونس :

- **قاعدة تونس** : يعود الفضل في وضع الأسس الأولى لقاعدة تونس إلى قادة المنطقة الأولى (الأوراس) خصوصا المرحلة الأولى من الثورة (1954-1956) من خلال الجهود الرائدة التي قام بها كل من : الطالب العربي وسعيد عبد الحي ولزهر شريط وعباس لغرور وشيهانـــي بشير إلى جانب مشاركتهم في المقاومة التونسية وقد لعب هؤلاء دورا بارزا في جمع الأسلحة في تونس لصالح الثورة في مرحلة الفصائل المشتركة (1954 - 1957) (16).

وفي هذا السياق شكّل موطن الحامة بلد الطاهر الأسود الواقع غرب قابس على بعد 40 كلم مركزا مهما لتخزين الأسلحة الآتية من ليبيا وفيها كانت توزع من طرف مجاهدين تونسيين على مختلف الفصائل في تونس والجزائر (17).

ومن أهم الفصائل فصيلة الطيب الزلاق التي تكونت من 17 جندي في بداية الأمر في شهر فيفري 1956 بمنطقة منقار البط Bec de canard بغار الدماء وهي فصيلة مشتركة بين الجزائريين والتونسيين وقد كان أكبر مركز للمقاتلين الجزائريين والتونسيين بجبال منطقة قفصة والجريد والظهر وشريط المناجم حيث وجد هناك عمل منسق مع مجاهدي منطقة وادي سوف وتُقدم التقارير الفرنسية الفصائل المشتركة الجزائرية التونسية وتعداد أفرادها التي قامت بعمليات هامة في مجال تهريب السلاح والمقاومة بهذه المناطق وعددها 11 فصيلة ومن أهمها فصيلة الطالب العربي (18).

عند اندلاع الثورة مباشرة كلف الطالب العربي من طرف بن بولعيد بمهمة تموين الثورة بالسلاح عبر الحدود الليبية التونسية ثم كلف بحماية الشرايين التي تمد الثورة بالسلاح من الشرق إلى أن استشهد سنة 1957 وفي نفس الوقت عيّنت قيادة الأوراس

---

(16) تكونت في خضم أحداث تونس وفترة حصولها على الاستقلال الذاتي والاستقلال التام في إطار التكافل مع فرنسا، وحدات مشتركة جزائرية تونسية لمحاربة الاستعمار وأعوانه، واتخذت عدة تدابير للتنسيق على المستوى التنظيمي وفي مجال إمداد الجزائر بالسلاح وتمكين المعارضة التونسية من تحرير البلاد.

Amira Sghaeir, Op. Cit, p. 113-115 -(17)

.Ibid. p. 118 (18)

السعيد عبد الحي وكلفته بإنشاء قاعدة تنظيمية بتونس العاصمة رفقة عبد الكريم هالي الذي كلف بدوره مع بداية سنة 1955 بالاتصال مع الخارج لجلب السلاح عبر ليبيا (19).

ودون الاستطراد في خلفيات المشاكل التي وقعت في تونس والتي انتهت بتعيين مهساس على مهام التسليح بتونس بعد عودته من قاعدة طرابلس، يمكن القول أنه بعد الهيكلة العسكرية التي قامت بها قيادة الثورة بدأت عمليات الإمداد اللوجيستيكية من خلال المهام التي أشرفت عليها مصلحة التسليح والتموين العام (DARG) تم تأسيس قاعدة تونس في شهر أكتوبر 1957 كقاعدة خلفية لاستقبال وإمداد الولايات الداخلية بالأسلحة (20).

ومما لا شك فيه أن قاعدة تونس تعتبر قاعدة مهمة بالنسبة للقيادة التي أشرفت على مهام الإمداد باعتبارها همزة وصل بين مصادر السلاح في مصر وليبيا وانفتاحها على طول الحدود البرية من الشمال إلى الجنوب الأمر الذي ترك هامش حركة على مسافات واسعة لتهريب السلاح انطلاقا من القواعد الأساسية للدعم والكثير من المستودعات المؤقتة عبر ممرات ومسالك رئيسية لشحن السلاح إلى المقاتلين في المنطقة الأولى والثانية والقاعدة الشرقية.

ب- المنشآت والمراكز العسكرية لجيش التحرير الوطني على الأراضي التونسية:

ومما يلاحظ على مستوى التموين والمصالح اللوجستية أنه تركزت المنشآت بشكل خاص بتونس العاصمة ومدن الشريط الحدودي أين تنتشر القواعد العسكرية لجيش التحرير بمدن الكاف وسوق الأربعاء وتالة وتاجروين وغيرها من المواقع التي

(19) سعيد العمامرة والجيلالي العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة (الجزائر لد س.ن)، ص 46.

(20) أنظر خريطة قاعدة تونس الخلفية وأهم المحاور الرئيسية لتهريب الأسلحة نحو الولايات الداخلية في ملحق.

يتصدرها مقر القيادة بغار الديما ومركز التدريب والتكوين بمولاق (21)، أما مخازن الأسلحة فكانت الأساسية منها بمدينة الكاف التونسية (السلاح والذخيرة) وتاجروين وتوزر ومخازن الراديو والاتصالات فكانت بجبل الجلود بالعاصمة التونسية (22).

ومع اتساع دائرة النشاط العسكري في إطار معركة الحدود وتماشيا مع الظروف والمستجدات التي عرفتها الثورة التحريرية بفعل تداعيات السياسية الاستعمارية خصوصا فيما يتعلق بإقامة السدود المكهربة (خط موريس)، اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ في أواخر سنة 1957 قرارا يقضي بتمركز وحدات جيش التحرير الوطني على طول الحدود التونسية الجزائرية (23). ومن أهم المراكز نذكر :

- **مركز ملاق** : ويعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني في تونس وهو خاص بالتدريب العسكري وتخزين الأسلحة وتموين الجنود وجمع المساعدات التي يتحصل عليها جيش التحرير من الدول الصديقة والشقيقة .

- **مركز قرن الحلفاية** : (بالقرب من الكاف) طور فيما بعد وأصبح من أهم مدارس تكوين الإطارات.

- **مركز وادي ميلز** : شرق غار الدماء وهو خاص بتخزين الأسلحة.

- **مركز حمام سيالة** : قرب باجة وقد خصص للتدريب العسكري وتمركز وحدات جيش التحرير الوطني ثم حول سنة 1958 إلى مركز لراحلة الوحدات المهيأة للدخول إلى الولايات الداخلية.

---

(21) - Khaled Nazzer (général), Récit de Combat. Guerre de libération nationeal (1958-1962), Ed. Chihab , Alger, 2000, pp. 135-136.

(22) - Maurice Faiver (Général) L'ALN extérieure
على شبكة الانترنيت: WWW.STRATISC.org .
وانظر أيضا : Cahier de la recherche doctrinal, l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie- CDEF * DREX.WW.CDEF. Défense Gouv-f- mai 1998, p 23.

(23)- Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre, Office des publications universitaires, Algérie 1988, p. 324.

- مركز زيتون 1، وزيتون 2، وزيتون 3 : للتدريب العسكري وقد كانت هذه المراكز قريبة من مركز القيادة العامة بغار الدماء (24). وبالإضافة إلى هذه المراكز نذكر كذلك مركز بيربنو نواحي تالة ومركز تاجروين ومركز شعانبي التي كانت متنقلة في معظم الأحوال وقد اتخذت وحدات جيش التحرير من هذه المراكز منطلقا لهجوماتها على العدو، كما شكلت في نفس الوقت مكاتب القيادة جيش التحرير أو مستشفيات عسكرية (25). كما أقيمت مراكز ومعسكرات أخرى خاصة بقيادة الثورة على طول الحدود الجزائرية – التونسية، بهدف ربط حركة جيش التحرير في كل من غار الدماء والكاف وفريانة وتالة وعين دراهم وسوق الأربعاء والرديف وتاجروين وساقية سيدي يوسف وقفصة وقاصرين وقابس ومغرين والقيروان وغار الدماء، وحيدرة ونفطة وفريانة (26).

وانطلاقا من هذه المخازن يتم نقل الأسلحة نحو الثورة على الجمال والبغال وأحيانا عن طريق سيارات تابعة للجيش التونسي أو حرسه الوطني حيث توضع هذه الأسلحة في البداية وبصورة مؤقتة في ثكنة "قرجمول" بتونس ثم توضع في معسكرات قريبة من الحدود التي تمت الإشارة إليها آنفا لتأخذ طريقها إلى الثوار في الداخل تحت إشراف ومراقبة الجيش الوطني التونسي والحرس الوطني التونسي (27).

وحول نفس الموضوع، يؤكد الدكتور يوسف مناصرية معتمدا في دراسته على أرشيف فانسان بأنه مع نهاية سنة 1957، أصبح للثورة قاعدتين على الحدود الشرقية في تونس الأولى في غار الدماء والثانية في تاجروين. كان عدد المجاهدين في هاتين القاعدتين بغض النظر عن جيش الولاية الأولى قد بلغ 2300 مجاهد إلى غاية تاريخ 20 ديسمبر 1957 ليرتفع في 15 جانفي 1958 إلى حوالي 3300 مجاهد (28).

(24) - Mohamed Guentari, Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne (1954-1962), V2, T2, Alger, 2002, p. 772.

(25) - Mohamed Teguia., Op.cit. p. 324.

(26) لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية (1954 – 1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران 2005 – 2006 ص 158.

(27) المصدر نفسه، ص 186.

(28) المصدر نفسه، ص 131.

ويضيف مناصرية بأن قواعد جيش التحرير المذكورة تحصلت بين 20 ديسمبر 1957 و15 جانفي 1958 على أسلحة حربية من ممثلي جبهة التحرير الوطني في المشرق العربي قادمة من مصر مرورا بليبيا وقدرت ب 18 مورتي 81ملم، و196 رشاش (FM) و60 رشاش (MITR) ونوع « WICKERS » وبشكل عام فإن قوة جيش التحرير الوطني في تونس بلغت سنة 1958 حوالي 3500 مجاهد مسلحين بسلاح حربي و4500 مجاهد مجهزين بالسلاح ومستعدين لعملية العبور إلى التراب الوطني (29).

وقد ساهم في قوة وتنامي النشاط الثوري في الداخل وقوة جيش التحرير المتمركزة على الحدود، ذلك العتاد المخزن في قواعد التموين الحدودية، حيث تذهب بعض المصادر إلى أن قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني كانت تخطط من أجل ضمان التسليح لجيشها النظامي في الداخل خصوصا في حالة الحرب (30) وتظهر قوة جيش التحرير في اعتماده التنظيم العسكري الخاص بإنشاء الفيالق منذ 6 سبتمبر 1959 وجعلها الوحدة العسكرية العضوية والتكتيكية وأصبح لكل فيلق يمتلك سلاحه الخاص به (31). ودون الاستطراد في إمكانيات الجيش وقوته العسكرية نشير إلى أن هناك العديد من المصالح اللوجستية ترتكز بمدينة تونس وتزداد كثافة الحضور بالنسبة لقيادات الجزائرية بعد استقرار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. وفي هذا الإطار تشير الوثائق الاستخباراتية الفرنسية إلى أكثر من خمسين موقعا استعملته الثورة في تونس ونذكر من أهم هذه المواقع ذات الصبغة العسكرية المرتبطة بمسائل التموين والإمداد (المصالح اللوجستية) .

– المواقع ذات الصبغة العسكرية المرتبطة بمسائل التموين والإمداد (المصالح اللوجستية) :

– 62- 64 نهج باب الجديد: شركة نقل Goubi NADJ نقل المجندين والأسلحة.

(29) المصدر نفسه، ص 131.

(30) المصدر نفسه، ص 136.

(31) المصدر نفسه، ص 134.

– خلية الحزب الحر الدستوري باب الجديد : مخزن الأسلحة.

– ثكنة فرجمول (رأس الطابية) : ممر للأسلحة الخاصة بجيش التحرير.

– باب سعدون : مقر خلية الحزب الدستوري الجديد (مخزن للأسلحة).

– نزل العياشي : مستودع لسيارات جيش التحرير .

– جامع شمال مقبرة سيدي يحيى : مخبأ للأسلحة.

– 37 نهج الحلفاوين : مكتب جبهة التحرير برئاسة بوتليس (استقبال الأسلحة والتبرعات) (32).

– المصالح الفرنسية في مواجهة عمليات تهريب الأسلحة عبر الأراضي التونسية :

وهناك مخازن أخرى كثير منتشرة عبر التراب التونسي يتم فيها تخزين الأسلحة والذخيرة التي تهرب عبر البر أو البحر كشفتها مصالح الشرطة الفرنسية وقد تحدثت التقارير عن وجود مخزن للأسلحة بمغتيق Mghiguig حيث اكتشفت السلطات الفرنسية في 12 أوت 1956 مخزنا هاما للأسلحة بمدينة منوبة تحت حماية وحراسة متطوعين تونسيين وجزائريين وجدت فيه أسلحة وسيارات رونو ذات لوحات جزائرية (33). وفي سنة 1960، ذكرت التقارير أن السلطات الفرنسية عثرت على مجموعة جزائرية نشطة بين تونس وعنابة ولها مخزن للأسلحة بمنطقة متيال فيل، كما ذكرت أن هناك مخزنا للأسلحة بجربة يتم فيه تخزين الأسلحة من طرف البحارة بجرجيس، كما توجد خمسة مخازن سلاح أخرى في منطقة رقدالين Regadalin، بالإضافة إلى هذه المناطق التي وردت في تقارير الشرطة الفرنسية تشير إلى مخازن للسلاح في مناطق أخرى مثل : المنوبة، سوق الأربعاء، غار الدماء وجزر كريتاس ورأس

(32) عميرة عليه الصغير، "جيش التحرير الوطني التونسي، حقيقته و مصيره"، جيش التحرير المغاربي، المجلة التاريخية المغاربية (المعهد الحديث و المعاصر)، العدد 109، زغوان 2003، ص 189، 192، 193.

(33) حبيب حسين اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006، ص 324-325.

الدماس، وقبلي، ونفقة وسوق الأحد وقنصة وخنقة سيدي بوزيد وبريات الكرشاوا بالقرب من بن غردان وتاجروين وبرج الحمام والقنطرة والزارات وتوزر ومدنين والقيروان... وغيرها (34).

ويمكن القول بعد هذا العرض بأن تونس شكلت قاعدة أساسية لإمداد (logistique) جيش التحرير الوطني فكان فيها مركز القيادة والتخزين ومراكز التدريب ومراكز الإشارة ووسائلها والمراكز الصحية وفي نفس الوقت، عبر قاعدة تونس كان يمر التيار التمويني القادم من الشرق الأوسط عن طريق مصر وليبيا اللتين كانتا منطقتي عبور هامتين بمخازنهما وقواعدهما للعبور (35).

- موقف قيادة الثورة الجزائرية من الأوضاع العسكرية على الجبهة الشرقية :

رغم حجم الأسلحة والذخيرة التي تم تكديسها في قواعد التموين في ليبيا وتونس بشكل خاص كحل لمشكل التسليح إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة حل مشكلة الإمداد اللوجيستيكي لوحدات جيش التحرير الوطني لتغذية النشاط الثوري داخل الجزائر بشكل خاص وسرعان ما طرحت المشكلة نفسها بشكل آخر من خلال الصعوبات المتزايدة أمام عملية إيصال السلاح إلى جيش التحرير في الولايات الداخلية بعد ردود الفعل الاستعمارية المتمثلة في إقامة خط دفاعي على طول الحدود الشرقية والغربية فيما بين خريف 1957 وصائفة 1958 باسم "خط موريس" (36). لقد تكفلت المناطق الشرقية المتاخمة للحدود التونسية بمهمة نقل السلاح رغم ردود الفعل الفرنسية لإغلاق الحدود، لاسيما الولاية الثانية التي كان يوزع منها السلاح إلى الولايات الثالثة والرابعة. وفي هذا السياق، نشيد بالدور الريادي الذي لعبته القاعدة الشرقية (منطقة سوق أهراس) حيث أصبحت قوافل السلاح منذ سنة 1956 تعبر الحدود محملة بالسلاح والذخيرة إلى الداخل عبر تراب القاعدة الشرقية تحت حماية فيالق وكتائب

(34) المصدر نفسه، ص 325 – 329.

(35) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 134.

(36) نسبة إلى أندري موريس وزير الدفاع و المقاول الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري (جوان 1957).

الإسناد التابعة إليها (37). وبهذا الوضع الجديد الذي أصبحت عليه منطقة سوق أهراس كإطار تنظيمي معترف به من طرف قيادة الثورة في أفريل 1957، لعبت القاعدة الشرقية (38) دورا بارزا في تموين الولايات في الداخل بالسلاح وقد بلغت الأسلحة التي عبرت تراب القاعدة حوالي 5500 قطعة سلاح بين بنادق ورشاشات ومدافع هاون مختلفة العيارات 45 ملم إلى 120 ملم بالإضافة إلى مختلف الذخائر (39).

ويلاحظ بأن قيادة الثورة قد تفطنت لخطورة هذه السدود والحواجز الدفاعية كما ورد في تقرير كريم بلقاسم إلى قيادة الثورة (05 أوت 1958) حين اعتبر هذا الخط "مانعا جديا يشكل خطرا على الثورة ويستوجب حلا ملائما لتمرير السلاح" (40). وعلى هذا الأساس، لجأت قيادة الثورة بالخارج لحل مشكل الإمداد منذ ربيع 1957 من خلال إنشاء "القاعدة الشرقية"، على الحدود الجزائرية بمهمة مزدوجة:

1- كمخزن للتموين بالأسلحة والذخيرة مباشرة ويعني ذلك الولايتين الأولى والثانية المتاخمتين للقاعدة وبدرجة أقل الولايتين الثالثة والرابعة اللتين كانتا رغم البعد تبعثان بين الحين والآخر قوافل إلى القاعدة لتعود منها محملة بالسلاح.

---

(37) شهادة المجاهد شويشي العيساني، مجابهة العدو الفرنسي في الحدود الشرقية، مجلة أول نوفمبر العددان 98/99، الجزائر، 1988، ص 37.

(38) إنها هيكل خاص بدأت الإرهاصات الأولى لنشأته مع صائفة 1956، على طول الجزائرية - التونسية بين الولايتين الأولى والثانية، وهو يتوفر على وحدات مقاتلة في داخل البلاد وعلى كتائب متخصصة في إيصال الأسلحة الآتية من ليبيا إلى الجبال وكانت قاعدة الشرق تزود مجموع الولايات وبفضل هذا الهيكل تم إيصال أكثر من 500 قافلة أسلحة إلى الولايات الثانية والثالثة والرابعة.

(39) حول الدور البارز الذي لعبته القاعدة الشرقية : أنظر الطاهر سعيداني، مذكرات، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ص1، الجزائر، 2001، ص 100-105 .

(40) - Mohamed Harbi, Les Archives de la révolution algérienne, ed : jeune Afrique Paris, 1980, pp. 201-209.

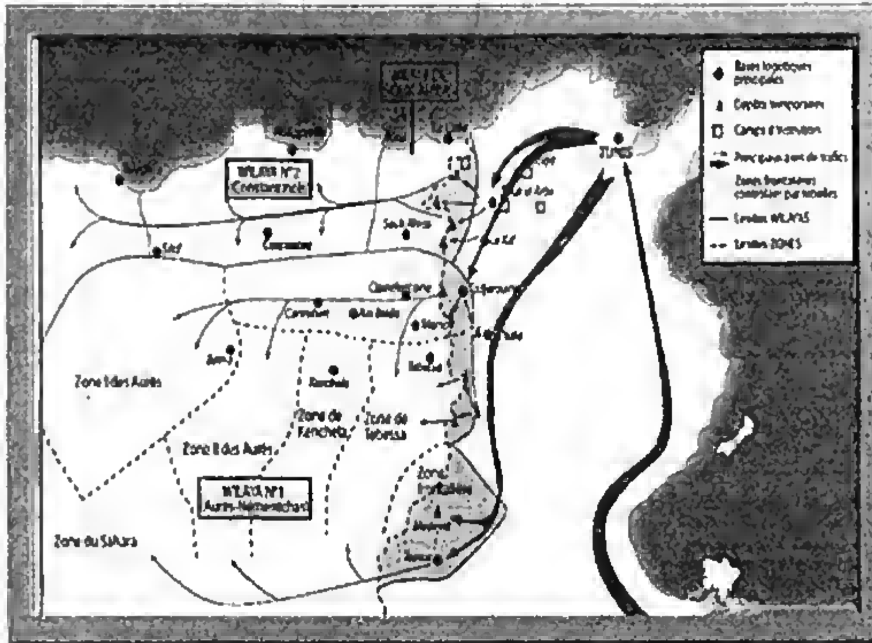
2- كقاعدة إمداد بمعنى الكلمة حيث كانت تقوم بإرسال قوافل السلاح إلى الولايتين الثالثة والرابعة بشكل خاص (41). وحسب شهادة الرائد سعيداني أن عدد قطع الأسلحة التي بعثت بها القاعدة الشرقية إلى الولايات في الداخل بواسطة القوافل قدرت ب5500 قطعة أوتوماتيكية من بندقية ورشاش ومدافع الهاون المختلفة العيارات من 45 ملم إلى 120 ملم بالإضافة إلى ذخائر مختلفة الشكل والحجم (42).

د. الطاهر جبلي *
أستاذ محاضر-قسم التاريخ
جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان

(41) للمزيد من التفاصيل حول القاعدة الشرقية أنظر: الرائد الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية، أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها، تطورها**، دار الهدى، الجزائر 1993، ص 102. وأيضا الطاهر جبلي، **القاعدة الشرقية (1954-1962)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة، الجزائر، 2001، الفصل الثالث والرابع، ص 103-146.

(42) الطاهر سعيداني، **نفس المصدر**، ص 105.

الملحق رقم (01)



- قاعد تونس الخلفية للثورة الجزائرية (أكتوبر 1957).

- الطرق الرئيسية لتهريب الأسلحة على الحدود الشرقية (هيئة الأركان العامة)، المكتب الثاني.

Cahier de la recherche doctrinal, l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie.
CDEF * DREX.WW.CDEF. Défense Gouv .f· mai 1998 : p 23.

الملحق رقم (02)

TRES SECRET 2.26

[illegible]

N° d'ordre	DESIGNATIONS	[illegible]	LIBYE (1)	EGYPTE (2)	TOTAUX	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

حصيلة مخزون وزارة التسليح من السلاح والذخيرة في مختلف المراكز التابعة لها في تونس وليبيا ومصر إلى تاريخ 31 أوت 1959. ملاحظة بخط اليد في الأسفل (وثيقة مقدمة لتوزيعها على رؤساء الولايات).

المركز الوطني للأرشيف –رئاسة الجمهورية .الجزائر- MICROFICHE 15- 2.26

الملحق رقم (03)

Armement et munitions 2.19

	Mortiers		Bazookas		Mitrailleuses		Canons		FM		PM		FG		FC	21		[illegible]
	Nb	mun.	Nb	mun.	Nb	mun.	Nb	mun.	Nb	mun.	Nb	mun.	Nb	mun.		Nb	mun.	
Secteur 3	9	[illegible]	20	346	113	[illegible]	2	[illegible]	78	[illegible]	79	[illegible]	[illegible]	[illegible]	115			[illegible]
Secteur 1	2	[illegible]		131	53	[illegible]			37	[illegible]	26	[illegible]	624	[illegible]	600	21	60	[illegible]
Zone 5	8	[illegible]	18	357	11	[illegible]	1	[illegible]	36		35	[illegible]	[illegible]	[illegible]				[illegible]
Zone 6	3	[illegible]	6	119	179	[illegible]	1	[illegible]	62		7	[illegible]	[illegible]	[illegible]	13			[illegible]
Total	22	[illegible]	31	[illegible]	353	[illegible]	8	[illegible]	213		117	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	21	50	[illegible]
Base Kef	15	6966	7	[illegible]	52	[illegible]	5	[illegible]	75		17	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
Total général	38	[illegible]	15	[illegible]	[illegible]	[illegible]	9	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

السلاح والذخيرة في الناحيتين 1 و 2 والمنطقتين 5 و 6 وقاعدة الكاف التونسية
ARMEMENT ET MUNITIONS-TABLEAUX-01EX-MARG
MICROFICHE 15- 2.19 – المركز الوطني للأرشيف -رئاسة الجمهورية .الجزائر

الملحق رقم (04)

2.20

Engins - artifices

	Pâte galvano[illegible]	Plastic	TNT	[illegible]	mélinite	cordon détonant	[illegible]	[illegible]	mines [illegible]	mines [illegible]	mines [illegible]	Dynamite	fusées [illegible]	fusées [illegible]	cordon [illegible]	Détonateurs	mèches lentes	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
Secteurs [illegible]	[illegible]	25	[illegible]	83	2	5m	3	11						[illegible]		[illegible]				50	3	[illegible]	90
Secteurs [illegible]	[illegible]	[illegible]							[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	5		[illegible]		
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		13									[illegible]	[illegible]					[illegible]	
[illegible]	[illegible]	69														[illegible]							

ENGINS ET ARTIFICER-TABLEAUX-01EX-MARG

MICROFICHE 15-2.20 - المركز الوطني للأرشيف – رئاسة الجمهورية .الجزائر

الملحق رقم (05)



LA «ROUTE DES ARMES» est découverte

DEUX CARAVANES D'ARMES INTERCEPTÉES dans le Sud-Tunisien

Venant de Libye, elles transportaient :

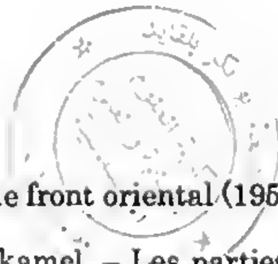
25.000 cartouches, 1 mortier et 15 caisses de dynamite destinés aux rebelles

2000 gendarmes et une «force d'intervention» noyau de la future armée tunisienne

عملية توقيف قافلتين للسلاح في الجنوب التونسي قادمتين من ليبيا باتجاه الجزائر محملتين ب25.000 خرطوشة و01 مورتبي و15 صندوقا من المتفجرات (TNT) لدعم الثورة الجزائرية.

TABLE DES MATIERES

1- Partie arabe



- Résumés de quelques études publiées en arabe :

REVUE D'HISTOIRE MAGHREBINE

· Les opinions émises par les auteurs n'engagent pas la responsabilité de la Revue.

· La RHM parait en quatre numéros par an : elle est ouverte à toutes les participations scientifiques, en français, en arabe, en anglais et en espagnol.

· La composition de ce volume a été réalisée sur l'Unité Informatique de la FTERSI : le tirage, limité à 100 exemplaires, a été réalisé à La Maghrébine pour l'Impression et la Publicité (MIP) à Tunis en Juillet, 2017

· Pour toute information et commande, s'adresser au siège de la Fondation : *Immeuble Imtiyaz · Centre Urbain Nord A 25 – 1003 Tunis*

Tél. à partir de Tunisie : 71 231 444
de l'étranger : 00216 71 231 444
Fax à partir de Tunisie: 71 236 677 de l'étranger: 00216 71 236 677

E. Mail : fondationtemimi@gnet.tn / ou fondationtemimi@yahoo.fr
Internet://www.fondationtemimi.tn (français/عربي)

Publications
de la Fondation Temimi pour la Recherche Scientifique et l'Information (FTERSI)



Directeur-Fondateur
Abdeljelil TEMIMI
Prof. Emérite à la Faculté des Sciences Humaines et Sociales de l'Université de Tunis

Des objectifs de la FTERSI :

- La création d'un centre d'information d'histoire du mouvement national tunisien et maghrébin d'histoire et d'Archéologie ottomanes et morisco-andalouse, de documentation, d'archive, de Recherche Scientifique, de dialogue de cultures, de civilisation et religions et de modernisation politique, économique des pays arabes ; la création d'une banque de données bibliographiques relatives à ces sujets, enrichie par un fonds personnel du Prof. A. Temimi, évalué a vingt mille titres aujourd'hui.

- La consolidation des liens de collaboration scientifique entre les chercheurs, toutes nationalités confondues.

- La FTERSI veille à la publication de deux revues académiques suivantes :

Revue d'Histoire Maghrébine, (RHM), depuis 1 janvier 1974, et dont les numéros 167 et 168 paraîtront au mois de Juillet 2017 ; *l'Arab Historical Review for Ottoman Studies (AHROS)* dont les nos 55 et 56 paraîtront au mois d'Octobre 2017.

La Fondation a publié 248 titres dans diverses disciplines en sciences humaines et sociales et a organisé 300 entre congrès arabes, internationaux et séminaires, auxquels ont pris part des centaines de spécialistes ; c'est ainsi que la Fondation est devenue désormais, l'un des dynamiques laboratoires scientifiques privés en sciences humaines et sociales dans le monde arabo-musulman et sur le plan international.



ISSN 0330 - 8987

REVUE D'HISTOIRE MAGHREBINE

(Epoques moderne et contemporaine)



40ème Année | Numéro 150 | Mars March 2013

Publications de la Fondation Temimi pour la Recherche Scientifique et l'Information - Tunis